Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما نلاحظ أن هناك من شعراء القرن الثانى من قد تحللوا تماماً من القوافى فى إحدى محاولاتهم للتجديد كما تحللوا من الأوزان فى بعض هذه المحاولات وذلك أن ابن رشيق يذكر مقطوعة لأبى نواس بلا قافية أو على النظام الذى عرف حديثاً باسم (الشعر المرسل)، وهو يقول فيها:[1]

ولقد قلت للمليحة قولى
من بعيد لمن يحبك
إشارة قبله
فأشارت بمعصم ثم قالت
من بعيد خلاف قولى
أشارة لا لا
فتغنيت ساعة ثم إنى
قلت للبغل عند ذلك
إشارة امش *

ولم يتحلل أبو نواس فى هذه المحاولة من قيد القافية فحسب، ولكنه تصرف فى ترتيب تفعيلات هذا البحر الذى نظم فيه وهو (الخفيف) تصرفاً واسعاً[2].

ولم يكن هذا المثال هو الوحيد فى التحلل من القافية ولكن ثمة قصائد أخرى تحذو حذوه وترقى به من مجرد كونه مثالاً نادراً إلى ما يمكن أن يمثل ظاهرة عامة فى الشعر العربى فى تلك العصور المتقدمة، فقد شارك شعراء آخرون أبا نواس، فنظموا قصائد مرسلة القوافى، وهى وإن كانت تلتزم بالوزن العروضى ألا أنها لا تلتزم بالقافية نحو قول أحد الشعراء:[3]

---

(١) اتجاهات الشعر فى القرن الثانى ص ٥٨٠، العمدة ٢١٢

(*) القافية فى هذه الأبيات صوتية يصنعها توافق الحكات الصوتية الناشئة من الكلمات التى ينهى بها كل بيت وهى (قبلة – لا لا – إمش).

(٢) اتجاهات الشعر فى القرن الثانى ص ٥٨١، العمدة ٢١٢/١.

(٣) أهدى سبيل إلى علمى الخليل ص ١٥٢.